منوعات

MEDIA

أخبار

توعّد الاتحاد الدولي للصحافيين باتخاذ إجراءات قانونية ضد السياسيين والقادة العسكريين الإسرائيليين إذا لم يلتزموا باحترام أوامر محكمة العدل الدولية في ما يتعلق باستهداف الصحافيين، في رسالة وجهت إلى بنيامين نتنياهو ويوآف غالانت.

اتهمت السلطات الإيطالية «أوبن إيه آي»، مطورة برنامج الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي»، بانتهاك قانون حماية البيانات في الاتحاد الأوروبي، ومنحت الشركة الاميركية 30 يوماً للرد. سبق أن حظرت إيطاليا روبوت البرنامج لبضعة اسابيع.

قال مؤسس «نيورالينك» إيلون ماسك إن أول مريض من البشر خضع لزراعة شريحة دماغية من تلك التي تنتجها الشركة الناشئة، الأحد، وإنه يتعافى بشكل جيد. واضاف ماسك عبر «إكس»: «تظهر النتائج الأولية رصد زيادة الخلايا العصبية على نحو واعد».

شهدت «إكس» حظراً موقتاً في نهاية الأسبوع الفائت لعمليات البحث باستخدام عبارة «تايلور سويفت»، بعد الغضب الذي أثاره نشر صور إباحية مفبركة لها. وأصبح البحث متاحاً مجدداً، الاثنين، لكنّ الحجب أُبقيَ في الحالات التي يُرفق فيها اسمها بـAI.

تواصل منظمات صهيونية التحريض على صحافيي «بي بي سي عربي» الذين ينتقدون جرائم الاحتلال الإسرائيلي، فتتهمهم بالانحياز وببث الكراهية وتطالب بالتحقيق معهم

التحريض الإسرائيلي على صحافيي «بي بي سي» مستمر

لندن ـ **العربي الجديد**

تحرّض منظمة الضغط المؤيدة للاحتلال «كاميرا» على الصحافيين في «بي بي سي عربي»، وتتهمهم بـ«الانحياز» و«كراهية إسرائيل»، وتدعو إلى فتح تحقيق بشأن تغطية هيئة الإذاعة البريطانية للشؤون الإسرائيلية. وأعادت هذه المنظمة، أمس الثلاثاء، نشر تغريدة للصحافية في «بي بي سي عربي» سناء خوري، واتهمتها بـ«الاحتفاء بمذبحة 7 أكتوبر»، ثم أشارت إلى أنها «الآن تغطي قضية محكمة العدل الدولية لبي بي سي عربي... ولا تزال حتى الآن لا تحاول إخفاء كراهيتها لإسرائيل»، و«لهذا السبب يجب إجراء تحقيق في تغطية بي بي سي لإسرائيل».

كانت خوري قد شاركت مقالاً من «ذي إيكونوميست»، جاء فيه أن «جنوب أفريقيا ترسي سابقة رهيبة باتهام إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية»، في إشارة إلى الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية. وعلقت خوري بالإنكليزية: «هل يمكننا أن نندهش من وضوح الدعاية التي تروجها الدولة الإسرائيلية في وسائل الإعلام الغربية هذه الأيام؟ أنا شخصياً لم أشعر بالصدمة، بل فقط بالدهشة من عدد القواعد والمعايير التي يمكن كسرها لتجنب إغضاب الإسرائيليين».

تزعم «كاميرا» أنها تكرّس جهودها لـ«تعزيز التغطية الدقيقة والمتوازنة لإسرائيل والشرق الأوسط»، وللرد على ما تعتبره «تحيّزاً عاماً ضد إسرائيل» لدى وسائل الإعلام. تصدر «كاميرا» تقارير لمواجهة ما تسميه «التوصيفات غير الدقيقة والمشوّهة في كثير من الأحيان لإسرائيل وللأحداث في الشرق الأوسط»، والتي تعتقد أنها «قد تغذي التحيز ضد إسرائيل واليهود». وتحشد المنظمة الاحتجاجات ضد ما تصفه بالتغطية الإعلامية «غير العادلة»، من خلال احتكار صفحات الإعلانات في الصحف الكبرى، وتنظيم التظاهرات ضد المؤسسات الإعلامية، وتشجيع الممولين على حجب الأموال، وتنظيم رسائل الاحتجاج الجماعية للمحررين ومديري القنوات.

وفي هذا السياق، قدمت «كاميرا»، في المملكة المتحدة، 33 شكوى بشأن محتوى التقارير التي تنشرها «بي بي سي عربي» منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عقب عملية طوفان الأقصى التي نفذها مقاومو «القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس، والتي أوقعت أكثر من 1200 قتيل ونحو 250 رهينة.

وقد دعت أخيراً إلى إجراء تحقيق برلماني لتحميل هيئة الإذاعة البريطانية «المسؤولية عن المعايير الأساسية للدقة والحياد». وحظيت هذه الدعوة بتأييد عضو حزب المحافظين، لورد بولاك، الذي قال لصحيفة تليغراف: «يجب أن يكون هناك تحقيق مستقل واسع النطاق في تغطية بي بي سي للصراع بين إسرائيل وحماس وتعاملهم مع الشكاوى المتعلقة بها... إذا استمروا في فهم الأمر بشكل خاطئ، فهذا يشير إلى أن هناك مشكلة أساسية مع بي بي سي، مع احتمال أن تكون آراء الأفراد داخلها أكثر أهمية من متطلبات ميثاقها الخاص بالحياد».

كما عبرت إحدى المجموعات اليهودية الأكثر نفوذاً في المملكة المتحدة عن «مخاوف» بشأن تغطية «بي بي سي عربي» للعدوان الإسرائيلي على غزة. وقال مصدر منها، لـ«تليغراف»: «لقد قدمنا شكاوى بشأن بي بي سي عربي، ولم ترضينا الردود».

وادعت «كاميرا» بأنه من بين 33 شكوى قدمتها، لم يتم الرد على 18 منها أو تأخر الرد عليها، وجاء الرد على 11 شكوى متأخراً، وكان الرد على أربع شكاوى فقط يتماشى مع إرشادات «بي بي سي» الخاصة للرد خلال 10 أيام عمل من تقديم الشكوى. ورفضت هيئة الإذاعة البريطانية الاتهامات بأنها أظهرت تحيزاً في تجاهل الشكاوى. وقال متحدث باسم «بي بي سي» لـ«تليغراف»، هذا الأسبوع: «نحن نأخذ الشكاوى المتعلقة بتغطيتنا على محمل الجد، ونهدف دائماً إلى الرد عليها في الوقت المناسب. نحن ندرك أن تأخيرات قد تحصل في بعض الحالات أثناء التحقيق، وسنرد على هذه الحالات في الوقت المناسب». وأضاف: «يقدم موظفو بي بي سي نيوز عربي تغطية للصراع بين إسرائيل وغزة للجمهور في المملكة المتحدة، باللغة الإنكليزية، بالإضافة إلى العربية، ويقدمون التقارير من غزة وإسرائيل والمنطقة المحيطة في ظروف صعبة وخطيرة في كثير من الأحيان. عملهم فيه التزام بنفس المبادئ التوجيهية والمعايير التحريرية مثل جميع محتوى بي بي سي نيوز». يذكر أن «بي بي سي» كانت قد علّقت عمل كل من مديرة البرامج اللبنانية ندى عبد الصمد، ومراسلة الشؤون الدينية اللبنانية سناء الخوري، والمراسلة المصرية سالي نبيل، والصحافي والمنتج المصري محمود شليب، والصحافية في مكتب القاهرة المصرية سلمى خطاب، والمراسل الرياضي عمرو فكري، بعد أيام من عملية طوفان الأقصى، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

> اشتكت كاميرا 33 مرة من تقارير «بي بي سي» حول العدوان

وبعد تحقيق داخلي، أصدرت قراراً بعدم اتخاذ أي إجراء تأديبي بحقهم، كما أبلغتهم أنهم سيخضعون «لتدريب على سياسة مواقع التواصل الاجتماعي والحياد». هذا القرار لم يشمل ندى عبد الصمد نظراً إلى أنها لم تخضع للتحقيق. لكن عبد الصمد أعلنت، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، عبر حسابها على منصة إكس، أنها ادّعت «على بي بي سي للإساءة المهنية بحقي، والضرر الذي لحق بسمعتي، وعدم اهتمامها بحمايتي من خلال السماح لـ(الصحيفة البريطانية) ذا تليغراف بنشر صورتي واسمي».

وكانت «تليغراف» قد نشرت، مساء 14 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، الماضي تقريراً تقول فيه إن «صحافيين في الخدمة العربية نشروا تعليقات تشبّه مقاتلي حركة حماس بالمقاتلين في سبيل الحرية، بالإضافة إلى وصف الجريمة المروعة التي وقعت في 7 أكتوبر بـ(صباح الأمل)»، كما نشرت صور الصحافيين، في خطوة تشهيرية وتحريضية مباشرة.

لم تنجح هيئة الإذاعة البريطانية منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في الابتعاد عن دائرة الانتقادات والاتهامات بالانحياز. وبينما واجهت في الأسبوعين الأولين من العدوان هجوماً واسعاً بسبب تغطيتها التي تبنت الرواية الإسرائيلية، سرعان ما بدأ التململ يظهر على عشرات من موظفيها، وخصوصاً العاملين في الخدمة العربية، أو الموظفين العرب العاملين في الخدمة الدولية، والموجودين في لندن ومكاتب أخرى. وبين الاتهامات بالانحياز والتضليل، وبين غضب الموظفين، تطرح أسئلة كثيرة حول إعادة تقييم مهنية الهيئة وانحيازاتها السياسية الطاغية في ظل حرب إبادة واضحة ومباشرة ومنقولة على الهواء كتلك التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة. وأمام هذا الواقع، اختار في الأيام الأولى للعدوان كل من الصحافي اللبناني إبراهيم شمص ومراسل شمال أفريقيا التونسي بسام بونني الاستقالة من «بي بي سي». لكن التململ لم يكن سائداً فقط بين العاملين في الخدمة العربية، بل إن ثمانية صحافيين يعملون في المملكة المتحدة اتهموا مؤسستهم بالانحياز إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي في تغطيتها العدوان المتواصل على غزة وبتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم. ومن ضمن الاتهامات التي وجهها الصحافيون الذين أبقيت هوياتهم طيّ الكتمان «خوفاً من الانتقام» لـ«بي بي سي»: «الفشل في سرد قصة الصراع بين إسرائيل وحماس بدقة»، و«بذل جهد أكبر في إضفاء طابع إنساني على الضحايا الإسرائيليين مقارنة بالفلسطينيين»، و«حذف السياق التاريخي الأساسي في التغطية»، و«اعتماد معايير مزدوجة في الحديث عن المدنيين»، في حين «لا تتردد» عند تغطيتها جرائم الحرب الروسية في أوكرانيا. وفي الرسالة، قال الصحافيون الثمانية إن الهيئة البريطانية «فشلت في سرد هذه القصة بدقة، من خلال الإغفال وعدم التعامل النقدي مع ادعاءات إسرائيل، وبالتالي فشلت في مساعدة الجمهور على التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان التي تتكشف في غزة وفهمها...».

تظاهرة مؤيدة للفلسطينيين أمام مقر «بي بي سي» في غلاسكو (جيف ميتشل/ Getty)

«تواطؤ محتمل»؟

تواجه هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) اتهامات من موظفيها بالتساهل الشديد مع إسرائيل و«تجريد» المدنيين الفلسطينيين من إنسانيتهم، خلال تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، الأمر الذي أدى إلى أخذ الكثيرين منهم إجازات من العمل أو حتى البكاء في المكاتب، بحسب ما أفادت صحيفة ذا تايمز البريطانية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وقد أثيرت هذه المخاوف من قبل كبار المحررين في اجتماع نهاية أكتوبر، وأُرسِل بريد إلكتروني محوره أنّ «بي بي سي تعامل حياة الإسرائيليين على أنها أفضل من حياة الفلسطينيين» إلى المدير العام تيم ديفي.

وقال مصدر بين الموظفين: «ما فعلته حماس كان فظيعاً ولا أحد يبرّر أفعالها، لكن الرأي السائد لدى الكثير من الناس في المؤسسة هو أننا لا نحصل على التغطية الصحيحة». وتابع: «كان الموظفون يبكون في المراحيض، أمّا المتعاونون فقد ضحوا بأرباحهم بسبب تجنبهم الحضور إلى العمل، الكثير من الناس في حالةٍ متردية». وقال مراسل «بي بي سي» المقيم في بيروت، رامي رحيم، إنّه يفكر «بأسوأ المخاوف الممكنة»، متهماً المؤسسة بتقدير حياة الإسرائيليين أكثر من الفلسطينيين. وفي الرسالة الإلكترونية الموجهة إلى ديفي، والتي جرت مشاركتها على نطاق واسع مع الموظفين الدوليين في «بي بي سي نيوز» قال: «تستخدم كلمات مثل مذبحة ومجزرة وفظائع للإشارة إلى تصرفات حماس، لكنها نادراً ما تستخدم للإشارة إلى أفعال إسرائيل. ألا يثير هذا مسألة التواطؤ المحتمل لهيئة الإذاعة البريطانية في التحريض والتجريد من الإنسانية والدعاية للحرب؟».

مقابلة

أجرتها **ختام غبش**

خلال البحث والغوص أكثر للكشف عن آثار غزة، التي لم تحظَ يوماً، ولأسباب معروفة، باهتمام المراكز العلمية والأكاديمية؛ نجد أنفسنا نمضي وقتاً مع مقالات وتجارب لعدد من العلماء الآثاريين الذين عملوا هناك، متحدين العراقيل التي واجهتهم أثناء عبورهم إلى ذلك «السجن»، كما يصفه الخبير في التراث الثقافي ريموند بوندين. هنا، مقابلة معه

ريمون بوندين

تنقيب في سجن يدعى غزة وآخر في طبقات الإنسان

في دير القديس هيلاريون (أحمد زقوت/ Getty)

في الكنيسة البيزنطية في جباليا (محمود الهمص/ فرانس برس)

جرت في قطاع غزة أعمال تنقيب وتأهيل في عدد من المواقع الأثرية والمباني التاريخية، مثل تل السكن، وتل العجول، وتل البالخية، ودير البلح، وتلة أم عامر في النصيرات، ورفح، وتل الرقيش، وتل قطيف وعبسان، والمغراقة. كما جرت أعمال تأهيل المباني التاريخية في مركز مدينة غزة التاريخي في الجامع الكبير، وكنيسة برفيريوس، والقيسارية، وقصر الباشا، وحمام السمرة، وقلعة خانيونس، والعديد من المباني التاريخية، مثل سباط وبيت العلمي، وسباط كساب، وبيت السقا وبيت الغصين. إلا أن أعمال الترميم والصيانة في هذه المواقع والمباني لا تكاد تنتهي، حتى تتعرض لدمار وحشي من جديد بسبب قصف الاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي بدا جلياً خلال حرب الإبادة الأخيرة. خلال البحث والغوص أكثر للكشف عن آثار غزة، التي لم تحظ يوماً، ولأسباب معروفة، باهتمام المراكز العلمية والأكاديمية؛ نجد أنفسنا نمضي وقتاً مع مقالات وتجارب لعدد من العلماء الآثاريين الذين عملوا هناك، متحدين كثيراً من الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم أثناء عبورهم إلى ذلك «السجن». هذا الأخير هو التوصيف الذي عنون الخبير في التراث الثقافي، ريمون بوندين (Raymond Bondin)، مقاله الذي حُذف من الإنترنت «سجن يدعى غزة». يشغل بوندين منصب المستشار الخاص للمدير العام لمنظمة إيكروم، ورئيس اللجنة الوطنية الملحلة لليونسكو والخبير المستقل بالتراث الثقافي. انشغل بالتراث الفلسطيني، وسعى من خلال عمله في يونسكو إلى ضم العديد من المواقع الفلسطينية إلى لائحة التراث العالمي. اختتم أعماله في فلسطين قائداً لفريق دولي ومحلي لإعداد خطة صيانة وإدارة لدير هيلاريون في قطاع غزة. في بداية مقاله، يشرح بوندين طريق رحلته: «فيما تبدأ رحلتك نحو مدينة غزة، ستصفعك حقيقة هذا السجن. بداية الأمر، سيلوح لك من بعيد معبر إيريز- النقطة الوحيدة لدخول الأجانب إلى غزة من «فلسطين المحتلة»- شعور واحد سيطغى عليك عند اقترابك الذي سيتفاقم عند الوصول، فيبدو لك كما لو أنك تدخل أكثر مطارات العالم تعقيداً وتجهيزاً بالتقنيات الذكية. إلا أن الحقيقة التي ستظهر لك لاحقاً بأنكم جميعاً هنا لشيء واحد فقط، وهو التنقيب في مسامات جسدك، قبل العبور إلى ذلك السجن المحروس بشدة. لا شيء مما سمعته أو قرأته عن هذه البقعة سيهيئك لما ستشهده». تتضمن هذه المقابلة مع ريمون بوندين إجابات عن أسئلة كثيرة عن غزة المدينة التاريخية. نزيح فيها مشهدية الدمار والحصار، وننتقل إلى واقع يسرد لنا حكاية جغرافية منسية تقوم عمائرها على طبقات من التاريخ والذاكرة.

ما زال رئيساً للجنة الوطنية ليونسكو (فيسبوك)

■ ما الذي دفعك لزيارة غزة بالرغم من كل الشائعات التي تبثها وسائل الإعلام عن هذه البقعة؟

لم تكن البداية من غزة في ما يخص ملف التراث الفلسطيني. فمسيرتي بدأت هناك منذ عام 1998، عندما أرسلني منير بوشناق لإدارة ندوة، حول مشروع إيطالي، خاصة بقصر هشام في أريحا. بعد ذلك، شاركت في إعداد القائمة الإرشادية للتراث العالمي ليونسكو. وساهمتُ في تمويل ميثاق لحماية التراث الفلسطيني، وعملت من أجل ترشيح كنيسة بيت لحم لضمها إلى قائمة التراث، وأشرفت على ترشيح قرية بتير، وكنت عضواً في الفريق الذي ساهم في ترشيح تل السلطان وقصر هشام وانضمامهما إلى قائمة التراث العالمي. أما في ما يخص زيارتي إلى غزة، فتلقيت دعوة من إحدى المنظمات غير الحكومية (Premiere Urgence International)، وهي منظمة فرنسية لديها العديد من المشاريع لمساعدة السكان المحليين، وهي أيضاً مسؤولة عن مشاريع الترميم وتدريب الشباب.

■ كم أطلت البقاء في زيارتك؟ وما هدف الدعوة؟

استمرت إقامتي قرابة الأسبوع. أما الهدف الأساسي من الدعوة فكان العمل على إعداد تقرير لتقييم العمل في العمائر التاريخية التي تعود للفترة المسيحية الباكرة في هذه المدينة، والتي تركز وجودها في موقعين أثريين استثنائيين شغلا أهمية تاريخية عظيمة. الموقع الأول هو دير القديس هيلاريون -في جنوب غرب غزة فوق تلة تسمى أم عامر- يعود تاريخ بنائه إلى 400 م، أدرج على لائحة التراث العالمي في عام 2012. أما الموقع الثاني فهو الكنيسة البيزنطية -موقعها في جباليا ويرجع تاريخ بنائها إلى ما يقارب 408 م- وهي من أهم الكنائس التي اكتشفت في منطقة بلاد الشام.

سعى لضم مواقع فلسطينية إلى قائمة التراث العالمي

كرستُ حياتي كلها منذ عام 1987 لحماية التراث، أمضيت عشرين عاماً في مالطا مسؤولاً عن مشاريع ترميم المدن التاريخية، ثم انتقلتُ إلى هيئة تراث مالطا. شغلت منصب سفير مالطا لدى يونسكو مدة أربع سنوات، وما زلت رئيساً للجنة الوطنية ليونسكو. دولياً، شاركتُ في جميع المنظمات ذات الصلة، بما في ذلك ثماني سنوات في «إيكروم» (المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية)، وتسع سنوات في اللجنة التنفيذية للمجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية (ICOMOS)، كما شغلتُ منصب رئيس جمعية حماية المدن التاريخية (CIVVIH) مدة سبع سنوات.

■ ما الذي دفعك لزيارة غزة بالرغم من كل الشائعات التي تبثها وسائل الإعلام عن هذه البقعة؟

لم تكن البداية من غزة في ما يخص ملف التراث الفلسطيني. فمسيرتي بدأت هناك منذ عام 1998، عندما أرسلني منير بوشناق لإدارة ندوة، حول مشروع إيطالي، خاصة بقصر هشام في أريحا. بعد ذلك، شاركت في إعداد القائمة الإرشادية للتراث العالمي ليونسكو. وساهمتُ في تمويل ميثاق لحماية التراث الفلسطيني، وعملت من أجل ترشيح كنيسة بيت لحم لضمها إلى قائمة التراث، وأشرفت على ترشيح قرية بتير، وكنت عضواً في الفريق الذي ساهم في ترشيح تل السلطان وقصر هشام وانضمامهما إلى قائمة التراث العالمي. أما في ما يخص زيارتي إلى غزة، فتلقيت دعوة من إحدى المنظمات غير الحكومية (Premiere Urgence International)، وهي منظمة فرنسية لديها العديد من المشاريع لمساعدة السكان المحليين، وهي أيضاً مسؤولة عن مشاريع الترميم وتدريب الشباب.

■ كم أطلت البقاء في زيارتك؟ وما هدف الدعوة؟

استمرت إقامتي قرابة الأسبوع. أما الهدف الأساسي من الدعوة فكان العمل على إعداد تقرير لتقييم العمل في العمائر التاريخية التي تعود للفترة المسيحية الباكرة في هذه المدينة، والتي تركز وجودها في موقعين أثريين استثنائيين شغلا أهمية تاريخية عظيمة. الموقع الأول هو دير القديس هيلاريون -في جنوب غرب غزة فوق تلة تسمى أم عامر- يعود تاريخ بنائه إلى 400 م، أدرج على لائحة التراث العالمي في عام 2012. أما الموقع الثاني فهو الكنيسة البيزنطية -موقعها في جباليا ويرجع تاريخ بنائها إلى ما يقارب 408 م- وهي من أهم الكنائس التي اكتشفت في منطقة بلاد الشام.

■ هل يمكنك أن تطلعنا على التنقيبات في غزة؟ من يمولها؟ وأين تحفظ المكتشفات الأثرية في ظل مدينة تعاني ويلات الحرب والفوضى؟

في ما يخص دير هيلاريون، فإن الجهات الراعية الرئيسية للمشروع هي فرنسا من خلال الوكالة الفرنسية للتنمية (AFD)، والمجلس الثقافي البريطاني/ ولمنظمة يونسكو دور مهم في دعم أعمال الحفاظ على دير هيلاريون. لكن هذا الدعم مقيد بمتطلبات معينة. طلب مني في سنة 2023 أن أكون قائداً لفريق دولي ومحلي لإعداد خطة صيانة وإدارة لدير هيلاريون، وذلك في ضوء حصول تمويل من فرنسا لمواصلة أعمال صيانة منطقة الدير، حيث تشغل المدرسة الفرنسية للكتاب المقدس والآثار موقع المسؤول عن إدارة هذه الأعمال، إلى جانب دورها الكبير في حفظ اللقى الأثرية. فبحسب معلوماتي، تحفظ هذه اللقى في مخزن محمي من قبل المدرسة ذاتها والتي يقع مركزها في القدس. ولا تتوفر لدي حالياً معلومات عما إذا كان أيّ منها قد تعرض للتدمير.

■ ما هو دور السلطة الفلسطينية، والحكومة في غزة، في مجال التنقيب عن الآثار والاهتمام بحفظ التراث الفلسطيني؟

هناك انقسام في الإدارة الثقافية، فمسؤولية المواقع الأثرية تقع على عاتق وزارة السياحة والآثار في رام الله، لكن لحماس وزارة مماثلة في غزة، الأمر الذي يزيد من تعقيدات الوضع، ويعرقل جهود الحفاظ على التراث.

النص الكامل
على الموقع الإلكتروني

أخبار

2400 فنان: اطردوا إسرائيل

وقّع أكثر من 1400 متخصص في صناعة الموسيقى الفنلندية و1000 فنان سويدي على عريضتين لطرد إسرائيل من مسابقة يوروفيجين 2024، بسبب ارتكابها جرائم إبادة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. كذلك قدّم في الشهر الماضي موسيقيون ايسلنديون مطالب مماثلة إلى الإذاعة الرسمية للبلاد (روف). وأجمع الموقعون على أنه إذا لم تُستبعد إسرائيل من المنافسة، فإنهم يريدون من الإذاعة الفنلندية العامة (إيل) سحب مشاركتهم من

المنافسة، موضحين أنّ من غير المقبول لإسرائيل المشاركة في مسابقة الأغنية الأوروبية لتلميع صورتها. واتهم الموسيقيون في عريضتيهم «إيل» باتباع معايير مزدوجة، قائلين إن الإذاعة كانت من بين أوائل من طالبوا بمنع روسيا من المشاركة في مسابقة 2022، آملين منها الدفاع نفسه عن القيم. وستقام مسابقة يوروفيجن لهذا العام في مدينة مالمو السويدية.

الاحتلال يهدم مقبرة إضافية

هدم جيش الاحتلال الإسرائيلي مقبرة جديدة للمسلمين ومسجداً (الصورة للمسجد مدمراً) في جنوب غزة في حيّ بني سهيلة في مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة. ونظم الجيش جولة لصحافيين أجانب يوم السبت الماضي في المقبرة التي دمرها «بحثاً عن أنفاق لحماس تحت الأرض». وبموجب القانون الدولي، يُعَدّ هذا اعتداءً على التراث الثقافي. وتحظى المقابر والمواقع الدينية بحماية خاصة،

ويمكن اعتبار تدميرها جريمة حرب. ودعت اليونسكو كلاً من حماس وإسرائيل إلى الامتناع عن مهاجمة المواقع ذات الأهمية الثقافية. وبحسب نظام روما الأساسي، وهي معاهدة عام 1998 التي أسست المحكمة الجنائية الدولية، تحظى المقابر والمساجد بحماية خاصة، باعتبارها «ممتلكات مدنية». ويمكن اعتبار تدمير هذه المواقع جريمة حرب، وفق لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم.

معرض مشكاة

افتُتح معرض «مشكاة» في مدينة أعزاز في ريف حلب الشمالي في 24 يناير/ كانون الثاني، وهو وفق منظميه «معرض لوحات «فنية جميلة عن القضية الفلسطينية وغزة والثورة السورية، بالإضافة إلى لوحات من النحت العربي لرفع همم الشباب، وقد لقي حضوراً واسعاً لكونه في مكان عام بالحديقة». وقال عماد حمدو، مخرج مسرحي وكاتب سيناريو، لـ«العربي الجديد»: «هذا المعرض هو دافع للشباب للرسم والإبداع في قضايا الشمال السوري وفلسطين، أحاول كتابة سيناريو انطلاقاً مما رأيت لمسرحية ستعرض شمال حلب». في المقابل، قالت أريج سماق من مركز رعاية الشباب، وهي رسامة في مركز رعاية الشباب لـ«العربي الجديد»:

«شارك في المعرض 10 رسامين من مركز الرعاية و10 رسامين من مركز أشرعة، عرضوا خمسين لوحة، منها مناصرة للقضية الفلسطينية، ومنها مناصرة للقضية السورية».

متابعة

«العمال البريطاني» يوقف نائبة أخرى

لندن ـ **العربي الجديد**

اعتذرت النائبة في حزب العمال البريطاني، كيت أوسامور، عن قولها إنّ غزة يجب تذكرها على أنها تشهد إبادة جماعية، بالتزامن مع ذكرى المحرقة اليهودية.

وجاء المنشور بينما أوقفت النائبة عن مقاطعة إدمونتون في شمال لندن، في انتظار لقائها بمسؤولي حزب العمال، وفق ما أوردته صحيفة «ذا غارديان» البريطانية. وكانت أوسامور قد وزّعت رسالة على أعضاء حزب العمال، تقول فيها إنه يجب الاحتفال بيوم ذكرى المحرقة، ولكن يجب أيضاً تذكّر عمليات الإبادة الجماعية الأخرى، مع إدراج غزة واحدة منها.

وشاركت وزيرة التنمية السابقة في حكومة الظل، صورةً لها وهي توقع على كتاب الذكرى لوستمنستر (البرلمان) التابع لصندوق تعليم الهولوكوست. وكتبت أن هناك «واجباً دولياً» لتذكر ضحايا الهولوكوست، بالإضافة إلى «عمليات الإبادة الجماعية الأخيرة في كمبوديا ورواندا والبوسنة والآن غزة». لكن أوسامور نشرت على منصة إكس، يوم الجمعة الماضي، معتذرة في وقت لاحق: «يوم ذكرى المحرقة هو يوم لتذكر 6 ملايين يهودي قتلوا في المحرقة والإبادة الجماعية التي حدثت منذ ذلك الحين. أعتذر عن أي إساءة سَتبثها إشارتي إلى الكارثة الإنسانية المستمرة في غزة كجزء من فترة الذكرى تلك». كذلك كتبت: «اليوم هو يوم ذكرى الهولوكوست، عندما نجتمع معاً ونتذكر كل أولئك الذين قُتلوا خلال المحرقة والاضطهاد النازي للمجموعات الأخرى. كما أننا لا ننسى أبداً أولئك الذين قتلوا في عمليات الإبادة الجماعية الأخرى التي تلت ذلك في كمبوديا ورواندا والبوسنة ودارفور»، من دون ذكر الإبادة في قطاع غزة. وهذا ينسحب على كثير من الأحزاب والتيارات السياسية حول العالم؛ إذ لا يمكن لأحد أن يسمي ما يحصل في قطاع غزة بالإبادة الجماعية. بدورها، كانت عضوة حزب العمال، المستشارة كارولين تشارلز، قد استقالت بعد إيقافها بسبب تعليقاتها حول عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت تشارلز إنها طُردت من الحزب، لأنها دعت إلى وقف إطلاق النار الآن على وسائل التواصل الاجتماعي. وقال الحزب إنها وُضعت «رهن الإيقاف الإداري» يوم الخميس الماضي، ثم استقالت الجمعة. وقالت تشارلز إنها استقالت من الحزب، بسبب سياساته تجاه إسرائيل وقطاع غزة. وأوضحت في منشور لها على منصة إكس: «لقد أخبرني مجلس ميرتون للتو بأنني طُردت من مجموعة العمل. لم تكن لدي أحد اللياقة لإبلاغي بذلك. هذا لأنني طلبت وقف إطلاق النار».

> لا يُسمح لأحد أن يسمّي ما يحصل في قطاع غزة بالإبادة الجماعية

رصد

استغل الاحتلال تهجير الفلسطينيين لقتلهم (عبد زقوت / الأناضول)

«CNN» تكشف مزيداً من جرائم الاحتلال

واشنطن ـ **العربي الجديد**

وثّق فريق قناة «سي أن أن» الأميركية اللحظات التي قيّدت فيها إسرائيل أيدي الفلسطينيين، ووضعت عُصابات على أعينهم. أولئك فلسطينيون اعتقلهم جيش الاحتلال بالقرب من حدود قطاع غزة، وجعلهم يجلسون على الأرض خفاة الأقدام في الطقس البارد لمدة دقائق.

الصور التي التقطتها «سي أن أن» بالقرب من حدود غزة صباح يوم 27 يناير/ كانون الثاني الحالي، كشفت سوء معاملة الاحتلال الإسرائيلي للمعتقلين الفلسطينيين. وتُظهر اللقطات أكثر من 20 فلسطينياً يرتدون ملابس بيضاء، ويُجبرون على الركوع على الأرض من قبل الجنود الإسرائيليين، وأيديهم وأعينهم مقيدة. وتعليقاً على سوء المعاملة، قال مراسل القناة، جيريمي دايموند: «صباح يوم السبت رأينا بالقرب من حدود غزة أكثر من 20 رجلاً راكعين على الأرض في طقس بارد وممطر ويجوارهم جنود إسرائيليون». وأضاف: «علمت أن هؤلاء الأشخاص كانوا فلسطينيين اعتقلتهم إسرائيل في غزة، وأحضرتهم إلى إسرائيل للاستجواب. وكان هؤلاء الأشخاص معصوبي الأعين وحفاة الأقدام». وأردف: «كانت أيديهم مكبلة خلف ظهورهم، وكانوا يرتدون ملابس بيضاء. وعندما كنا نلتقط هذه الصور، كانت درجة الحرارة منخفضة، وكانت السماء تمطر بشدة». إلى جانب هذه الاعتقالات، لم يتوانَ جيش الاحتلال الإسرائيلي عن قتل المدنيين، من الأطفال والنساء والرجال، بعد أن أعطاهم أوامر بإخلاء شمال القطاع والتوجه إلى جنوبه. فبينما يعبرون تلك الطريق المدمّرة، اقتنص جنوده كثيراً منهم. ويشنّ الجيش الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول من عام 2023، حرب إبادة مدمرة على قطاع غزة، خلفت الآن أكثر من 26 ألفاً و637 شهيداً و65 ألفاً و387 مصاباً، معظمهم من الأطفال والنساء، وفق السلطات الفلسطينية، وتسبب هذا العدوان في «دمار هائل وكارثة إنسانية غير مسبوقة»، بحسب الأمم المتحدة.

في رفح (أحمد حسّنة الله / Getty)

موقف

تلطيخ الموناليزا... ليس سوى غضب أبيض

عمّار فراس

عادت لوحة موناليزا لتتصدر الأخبار، بعدما أفرغ ناشطتان فرنسيتان علب حساء على اللوحة المحمية بزجاج مقاوم للرصاص وهما تهتفان: «من أجل غذاء صحي ومستدام». وبالطبع، صُعق الحاضرون، وسارع الحرس إلى احتواء المحتجتين، وإخلاء القاعة الشهيرة في متحف اللوفر الباريسي.

في ظل ما يشهده العالم حالياً، تبدو هذه المحاولات مبتذلة، أو من وحي خيال بعيد أكثر البعد عن الواقع، خصوصاً أمام إبادة جماعية يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في غزة، تحقق في شأنها محكمة العدل الدولية. رمي الحساء على اللوحات، وتخريب الأعمال الفنية الذي تكرر في السنوات الماضية، ازداد ابتذالاً بعد شبح المجاعة الذي يطل على فلسطينيي قطاع غزة. الاحتجاج بهذا الشكل ليس أكثر من غضب أبيض إن صح التعبير، لا مكان له في الواقع. ماذا يعني «غذاء صحي» وفرنسا قررت تعليق تمويلها لمنظمة أونروا المسؤولة عن مليوني فلسطيني في انتظار التحقيق في الاتهامات التي وجهتها إسرائيل لـ12 موظفاً. هذا النوع من الاحتجاجات لم يشكّل دُرجةَ (ترند) على وسائل التواصل الاجتماعي، أي لا أثر كافياً له. الأكثر واقعية ومنطقية في أشكال الاحتجاج هو ما قام به الناشطون في أنحاء العالم من أنصار الحق الفلسطيني بتعطيل شحنات الأسلحة المتجهة إلى جيش الاحتلال الإسرائيلي، وقطع الطرق أمام الشاحنات في كندا، والسفن في إيطاليا، وغيرها من مدن العالم التي رفض فيها الناس أنفسهم أن يقتل آخرون باسمهم، وبأموال ضرائبهم. فاعلية أي احتجاج لا تكمن فقط في قدرته على جذب الانتباه، بل على ترك أثر في الواقع، أو على الأقل في المؤسسة التي يحدث الاحتجاج ضدها. محاولة تلطيخ لوحة موناليزا لا أهمية له سوى إضرار عمّال النظافة، الذين سيُجبرون على مسح الزجاج الموضوع لحماية اللوحة من السرقة، أو الإقدام على تلطيخها. وهنا تكمن المفارقة: نحن أمام ترف من نوع ما، بأقل ضرر ممكن أن يقع على المؤسسة، والحساسية الفرنسية والذائقة الفنية.

لا نحول هنا الاستهانة بقضية «الغذاء الصحي»، لكنها حالياً ليست في قمة هرم الاهتمام العالمي، خصوصاً أن «العالم» بأكمله يركز على قضية واحدة، ويسعى إلى إيقاف الإبادة الجماعية في قطاع غزة، واتبع أساليب قانونية واحتجاجية وشعبية من أجل إنقاذ حياة من تبقى في القطاع، في حين أن الطعام الصحي، وتلويث لوحة موناليزا، أشبه بمن يطالب بـ«هواء نقي» لجميع سكان العالم عبر التبول في الشارع احتجاجاً، عوضاً عن الاحتجاج أمام شركات تصنيع السيارات، أو على الأقل كما فعل مزارعو فرنسا الذين ضربوا حول العاصمة باريس حصاراً بالياتهم، بسبب الخسائر التي يتكبدونها نتيجة استيراد المحاصيل الأوكرانية.

مقارنات كهذه تصح حين نقارن بين ناشطين فرديين مغرقين في «أناهم»، وبين آخرين يدركون كيفية عمل «العالم»، أو على الأقل فرنسا نفسها التي تشير إحصائيات إلى ثلاثة آلاف مواطن فرنسي من مزدوجي الجنسية يقاتلون إلى جانب جيش الاحتلال الإسرائيلي، ولا نعلم إن كانوا سيحاكمون في فرنسا إن هم ارتكبوا جرائم حرب في قطاع غزة. وفي حال لم يعاقبوا، هل رش تماثيل رودان باللون الأحمر سيحرك القضاء الفرنسي؟ أم الاعتصام أمام المحكمة في سبيل إصدار مذكرات تحقيق بحقهم؟

> ماذا يعني «غذاء صحيّ» وفرنسا علقت تمويلها لمنظمة أونروا؟

في دير البلح (الأشرف أبو عمرة / الأناضول)